القيم الأخلاقية وجودة البحث العلمي: تحليل للمفهوم والعلاقة

Ethical values and the quality of scientific research: an analysis of the concept and relationship

عبد الحق طير[1] الصادق عاشور[2] عقبة ريمي[3]

[1] جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر/tir-abdelhak@univ-eloued.dz
[2] جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي – الجزائر / sadok.achour39@gmail.com
[3] جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي – الجزائر / rimi-okba@univ-eloued.dz

ملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز دور الإلتزام بالقيم الأخلاقية في تحسين جودة البحث العلمي، وذلك من خلال ضبط مفاهيم كل من: البحث العلمي، أخلاقيات البحث العلمي وجودة البحث العلمي، ثم شرح وبيان القيم الأخلاقية الواجب الإلتزام بها في ميدان البحث العلمي، وأيضا عرض صور وأشكال الغش العلمي التي يجب على الباحث العلمي أن يتجنبها ويبتعد عنها، بعدها تم عرض وتحليل معايير الجودة في البحث العلمي، بداية بالمعايير العامة ثم التخصيص والتركيز على جودة: الفكرة البحثية، الإشكالية البحثية، الفرضية العلمية، المنهج والأدوات، الاقتباس والتوثيق ... ومحاولة ربطها بالمبادئ والقيم الأخلاقية لإبراز قوة التأثير ودرجة العلاقة. وقد تبين من التحليل أن طبيعة ودرجة العلاقة بين الإلتزام بالقيم الأخلاقية وجودة البحث العلمي، هي علاقة طردية وقوية، بل يصعب الفصل والتفريق بينهما، وهذا للتداخل والتشابك بين القيم الأخلاقية ومعايير الجودة.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي؛ أخلاقيات البحث العلمي؛ الغش العلمي؛ جودة البحث العلمي.

تصنيف JEL: C44.

Abstract:

The study aims to highlight the role of commitment to ethical values in improving the quality of scientific research, by adjusting the concepts of: scientific research, ethics of scientific research and quality of scientific research, then explaining and stating the ethical values that must be adhered to in the field of scientific research, as well as displaying forms and forms of fraud. The scientific researcher should avoid and move away from it. After that, quality standards in scientific research were presented and analyzed, beginning with general standards and then specification and focusing on the quality of: research idea, research problem, scientific hypothesis, method and tools, quotation and documentation ... and trying to link them to principles And moral values to highlight the strength of influence and the degree of relationship. The analysis showed that the nature and degree of the relationship between commitment to ethical values and the quality of scientific research is direct and strong, and it is difficult to separate and differentiate between them, due to the overlap and intertwining between ethical values and quality standards.

Keywords: scientific research; scientific research ethics; scientific fraud; The quality of scientific research.

Jel Classification Codes:C44.

1. مقدمة:

إن التميز في المجال التعليمي بشكل عام وميدان البحث العلمي بشكل خاص، يعتبر مطلب ضروري وعامل مهم ومؤثر قوي في رقي المجتمعات وتقدم الدول ونهضتها، فالمؤسسات التعليمية والمراكز العلمية والمخابر البحثية لا تشجع الباحث وتدعم البحث العلمي بهدف تسجيل أرقام مشرفة وتحقيق مراكز متقدمة أو الوصول إلى التميز المؤسسي فقط، بل يعتبر الطريق الوحيد الموصل إلى تحقيق التنمية واستدامتها، وذلك من خلال ما تقدمه الجهود البحثية والعلمية من مخرجات ونتائج ذات جودة وقيمة قادرة على تفسير الظواهر وضبط مختلف الوقائع، وتقديم حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها المجتمعات والدول، سواء السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، التعليمية، الصحية، النفسية والتربوية ... وغيرها، ولذلك كان من الضروري أن تركز الجامعات والمؤسسات التعليمية والمراكز العلمية جل اهتمامها وجهودها على تكوين الطالب وعبر مختلف المراحل والمستويات التعليمية على فهم أساسيات وأساليب البحث العلمي، وعلى اكتساب تقنيات علمية ومهارات بحثية، وتدريبه وبشكل عملي على الإلتزام بمختلف القيم الأخلاقية والمبادئ والآداب، حتى تتمكن من الاستفادة من مختلف الجهود والأبحاث والدراسات في تقديم نتائج ميدانية وأفكار وحلول عملية ذات قيمة وجودة وبالتالي إضافة معارف جديدة.

بناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو دور التزام الباحث بالقيم الأخلاقية في تحسين جودة البحث العلمي؟.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة قسمت الدراسة إلى:

أولا: الإطـار المفاهيـمي؛

ثانيا: أخلاقيات البحث العلمي؛

ثالثا: صور وأشكال الغش العلمي؛

رابعا: معايير جودة البحث العلمي وتأثير القيم الأخلاقية.

2. الإطار المفاهيمي:

في المحور الأول سنحاول عرض وتحليل بعض المفاهيم لكل من: البحث العلمي، أخلاقيات البحث العلمي، جودة البحث العلمي، والمقدمة من طرف بعض المفكرين والباحثين المهتمين بالبحث العلمي ومناهجه وأيضا من طرف بعض المنظمات والهيئات الدولية.

1.2 مفهوم البحث العلمي:

إن مصطلح البحث العلمي يتكون من كلمتين وهما: (البحث) و(العلمي)، فكلمة **البحث** هي مصدر الفعل الماضي بحث ومعناه: تقصى، تحرى، تتبع، اكتشف، سأل، حاول، طلب .. أما كلمة **العلمي** هي منسوبة إلى العلم الذي هو جزء من المعرفة، والذي يعني الدراية، الإدراك، الإحاطة والإلمام بالأشياء وكل ما يتعلق بها.

وظهرت العديد من المفاهيم والتعريفات للبحث العلمي، يمكن أن نذكر منها:

أن **البحث العلمي** يعني (التقصي المنظم للحقائق باستخدام أساليب وطرق علمية محددة، بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها)، ويعرف (Whitney) **البحث العلمي** بأنه (استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا)، وتعرفه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأنه "عمل إبداعي ومنهجي يتم إجراؤه لزيادة مخزون المعرفة."(OECD، 2015; p45)، ويعرف آخر **البحث العلمي** بأنه (عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي حقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث) بإتباع طريقة علمية

منظمة تسمى (منهج البحث) بغية الوصول إلى حلول ملائمة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث))

الشكل 01: عناصر البحث العلمي

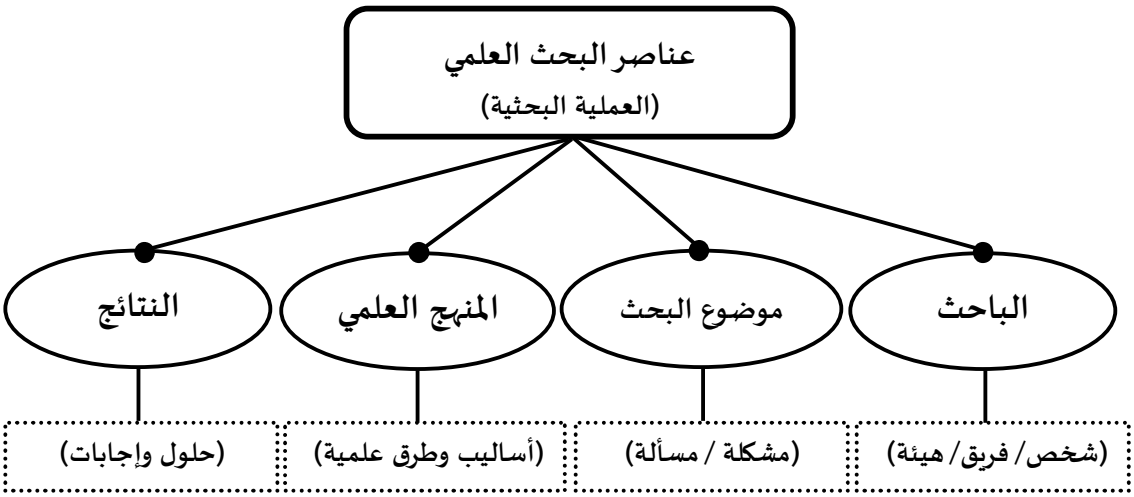

المصدر: من إعداد الباحثين.

وللتفصيل أكثر وضبط المفهوم، يمكن عرض بعض أشكال البحث العلمي المختلفة وصوره المتعددة، وهذا حسب عدة تصنيفات، نذكر بعضها بإيجاز فيما يلي:

بحسب الغرض من البحث العلمي فيقسم إلى: **البحث الأساسي:** والغرض الرئيسي منه هو التوصل إلى نظرية أو تعميم أو نوع من التنظيم المفاهيمي، يفسر الظواهر ويصف العلاقة بين متغيراتها، ويأخذ التفسير صيغا لنظرية أو قواعد وقوانين عامة، أي أن البحث الأساسي يولد معرفة قد لا تطبق أو تستخدم في المدى القريب، ويسمى أحيانا بالبحوث النظرية. **والبحث التطبيقي:** تختبر فيه النظريات العلمية في مجال معين، أو يتم فيه استقصاء تطبيقات واستخدامات للمعرفة النظرية التي تم التوصل إليها من خلال البحث الأساسي، وتأتي انتاجات البحث التطبيقي على شكل نماذج وأطر وأنظمة معرفية قابلة للتطبيق والاستخدام وبخاصة عند تحويلها إلى تقنيات على شكل طرائق ووسائل وأجهزة وآليات. (زايدة 2018 ص44).

تصنف البحوث العلمية أيضا إلى بحوث كمية وأخرى نوعية، **فالبحث الكمي:** يقوم على القياس الكمي للظواهر وتستخدم في إنتاج البيانات الرقمية، العددية والإحصائية، ويمكن تطبيقها على الظواهر التي يمكن التعبير عنها بلغة كمية وأرقام عددية، أما **البحث النوعي:** يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدرا مباشرا للبيانات، وعلى الباحث نفسه باعتباره أداة أساسية في جمع هذه البيانات، وهذه الأخيرة وصفية تستخدم الكلمات والصور وليس الأرقام. (العمراني، 2012، ص97)

وتصنف البحوث العلمية حسب مناهجها إلى: البحث التاريخي: والذي يهتم بدراسة الظواهر والوقائع التي مر عليها زمن، فيصف ملامحها ويتتبع كيفية نشأتها وتكوينها وتطورها، ويفسرها ويحاول أن يربط النتائج بالمقدمات، من خلال جمع المعلومات والحقائق من السجلات والوثائق والآثار، كما يتتبع دراسة أحداث الحاضر من خلال الرجوع إلى جذورها التاريخية وأصل نشأتها وتحليل التغيرات التي مرت عليها والتي أسهمت في تكوينها بالشكل الحالي. والبحث الوصفي: الذي يهتم بدراسة الظاهرة موضوع البحث كما هي في واقعها، ويقوم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها بالأسلوب الكمي أو بالأسلوب الكيفي، حيث يهدف إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في التغيير والتطوير، مستخدما في ذلك بعض أدوات البحث العلمي

الخاصة كالإستبانة والمقابلة وهو مرتبط ارتباطا وثيقا ومباشرا بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية والاجتماعية والبحث التجريبي: الذي يعتمد في دراسة الظواهر واختبار الفروض ومعرفة العلاقات السببية على التجربة العلمية وذلك من خلال استخدام مختلف الأدوات واتخاذ سلسلة من الخطوات والإجراءات اللازمة لضبط تأثير العوامل والمتغيرات الأخرى وإدخال العامل التجريبي (المتغير المستقل) بشكل مقصود ومتعمد وملاحظة ما ينتج عنه من تغيرات وآثار على الواقعة أو الظاهرة المدروسة، وتتعدد وتتنوع التجارب العلمية بحسب طريقة إجرائها إلى معملية وغير معملية، وحسب مجموعة الأفراد إلى تجربة تجرى على مجموعة واحدة وتجربة تجرى على أكثر من مجموعة، وبحسب الوقت إلى تجربة تحتاج إلى وقت قصير وأخرى تحتاج إلى وقت طويل.

2.2 مفهوم أخلاقيات البحث العلمي:

تعرف الأخلاق بأنها مجموعة المبادئ والمعايير والقيم التي تحكم سلوك الفرد أو المجموعة فيما يخص الصواب أو الخطأ وكذلك الجيد أو السيء في المواقف المختلفة. وتعني أيضا بأنها المبادئ والمعايير التي تعد مرجع للسلوك المطلوب لأفراد المهنة الواحدة والتي يعتمد عليها المجتمع في تقييم أدائهم إيجابا أو سلبا. (السكارنة، 2012، ص380). والقيم الأخلاقية تمتد وتمس كافة مجالات وميادين الحياة المختلفة، ويعتبر البعد أو المجال العلمي من أهمها، فأخلاقيات البحث العلمي تمثل مبحث مهم جدا في علم الأخلاق حيث يقصد به إحياء المثل والقيم الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين والدارسين وطلاب العلم والتي تحفظ للعلم كيانه وللبحث قوامه (السيد، 2013، ص16-17).

3.2 مفهوم جودة البحث العلمي

الجودة في التعليم بشكل عام تعني " الحكم على مستوى تحقيق الأهداف وقيمة هذا الإنجاز، ويرتبط هذا الحكم بالأنشطة أو المخرجات التي تتسم ببعض الملامح والخصائص في ضوء بعض المعايير والأهداف المتفق عليها ". (حديدي وقيرواني، 2021، ص117). وتشير الجودة في التعليم أيضا إلى "جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال التعليم لرفع مستوى المنتج التعليمي بما يتناسب مع متطلبات المجتمع." (دوش و شلابي، 2019، ص408)

أما معيار الجودة في البحث العلمي هو أن ينتج البحث فكرة جديدة، وأن يقدم إضافة علمية إما من خلال المساهمة نظريا في توسيع دائرة المعرفة، تطوير البحث العلمي، إثراء المكتبة العلمية .. ، أو تطبيقيا من خلال المشاركة في تقديم حلول عملية للمشكلات والقضايا المختلفة التي تخص الجهات ذات العلاقة مثل: المؤسسة، المجتمع، الدولة .. الخ.

3. أخلاقيات البحث العلمي

الباحث في الميدان العلمي عليه أن يلتزم بجملة من القيم والأداب والأخلاقيات، وأن يتسم بالعديد من الصفات والسمات والخصائص، يمكن ذكر بعضها فيما يلي:

- **الرغبة العلمية:** أولى الصفات التي يجب أن تتوفر في الباحث العلمي، هي الرغبة والدافع في تتبع وتفسير الظاهرة قيد الدراسة، وأن يكون لديه ميل اتجاه المشكلة المعالجة، فالرغبة تعتبر عامل مهم يساعد الباحث على اجتياز كل التحديات والصعوبات التي قد تواجهه، وتعتبر شرط أساسي ليؤتي البحث ثماره، ويعطي النتائج المرجوة ويحقق الأهداف المسطرة.
- **القدرة والخبرة العلمية:** إن نجاح البحث العلمي مرتبط بدرجة كبيرة بالمستوى العلمي والمعرفي للباحث، ومدى امتلاكه وتمكنه من استخدام أدوات ومنهجية البحث العلمي، ويتحقق ذلك من خلال التجارب البحثية والأعمال العلمية السابقة التي قام بها الباحث، وتواصله المستمر مع أهل الاختصاص وأصحاب الخبرة والاستفادة منهم في مختلف المناسبات واللقاءات العلمية سواء الرسمية أو غيرها، وكذلك كثرة الاطلاع والقراءة المتعمقة لمختلف الدراسات

الأكاديمية والأبحاث العلمية ومختلف المراجع ذات العلاقة بالموضوعات التي تندرج ضمن مجال الاهتمام وميدان التخصص.

- **الصدق والأمانة العلمية:** من الصفات التي يتميز بها الباحث العلمي هي الصدق، سواء في التعبير عن رأيه وأفكاره أو في التعبير عن أفكار غيره، كذلك في تجميع الآراء والمعلومات والمعطيات، في التحليل والتفسير والمعالجة، في عرض النتائج والمناقشة وفي مختلف العناصر وكل المراحل المرتبطة بالبحث عن الحقيقة .. وأيضا التحلي بالأمانة العلمية في نقل النص عن الآخرين، والحرص على حفظ جهودهم العلمية وحماية حقوقهم الفكرية، من خلال صدق التأصيل ودقة الاقتباس وأمانة التوثيق.
- **الموضوعية والتجرد:** الباحث العلمي هدفه هو الوصول إلى الحقيقة، والحقيقة تتطلب من الباحث عنها ألا يتحيز إلى موقف أو قول أو رأي معين، بل لابد أن يكون محايدا وأن يتجرد من كل الأحكام المسبقة والآراء والمواقف الخاصة، التي قد تحجب عنه الرؤية الواقعية للظاهرة أو الحادثة المدروسة، وعليه أن يجمع كل الآراء والأحكام سواء المؤيدة أو المعارضة ويعرضها على مختبر البحث بكل موضوعية وبناء على النتائج يثبت أو ينفي مدى صحة الافتراضات.
- **الصبر وتحمل الصعاب:** البحث العلمي يعتبر من الأعمال الصعبة والشاقة والمرهقة، وطريقه طويلة ومحفوفة بالتحديات والصعاب وبالتالي يحتاج الباحث العلمي أن يكون مستعدا لتحمل ثقل هذه المهمة والأمانة وأن يتسلح بالصبر وسعة الصدر وأن يبذل المزيد من العمل والجهد، حتى يتمكن من تخطي كل العقبات ويصل إلى مبتغاه ويحقق أهدافه العلمية.
- **التأني والتدرج:** ينبغي على الباحث العلمي أن يتدرج في بحثه وبشكل متأني، وأن يبدأ بالجوانب السهلة والبسيطة ثم ينتقل شيئا فشيئا إلى أن يصل إلى معالجة الجوانب الصعبة والمعقدة والغامضة في بحثه، ملتزما في ذلك بخطوات ومراحل وشروط منهجية البحث العلمي، وعليه ألا يكون همه هو إنهاء العمل العلمي ونشره والحصول على الشهادة العلمية في أقل وقت، بل الهدف يجب أن يكون هو تقديم قيمة وإضافة علمية تخدم العلم وتنفع المجتمع، كما أن التأني مطلوب أثناء تجميع الأدلة والبراهين والحجج، وعدم التسرع في معالجتها وإختبارها، والتحقق من دقة وصحة وثبات النتائج ثم يأتي الاستنتاج وإصدار الأحكام.
- **التواضع العلمي:** إنه من أراد النجاح في ميدان العلم وحقل المعرفة فعليه بالتواضع، فالتواضع رداء العلم وأجمل ما يتزين به العلماء، الذين عرفوا حقيقة العلم وأنه بحر واسع وعميق وما العالم فيه إلا كالقطرة أو أقل، فكلما ازداد الإنسان علما ازداد تواضعا، فطالب العلم عليه ألا يغتر بقدراته وإمكانياته، وأن يكون بعيدا عن التكبر والتعالي بما أنتج وقدم، وأن يتقبل النقد العلمي، وأن يستفيد من الإضافة العلمية من حيث جاءت، وألا يجد في نفسه حرجا في الحصول على المعرفة من أي كان.
- **السرية ومراعاة الخصوصية:** ونعني بالسرية هنا أن يحتفظ الباحث بالمعطيات والمعلومات التي جمعها من المبحوثين وأن يقتصر استخدامها وتوظيفها في حدود الدراسة العلمية وبما يخدم ويحقق أهداف البحث العلمي فقط، مع مراعاة كذلك خصوصيات المستجوبين فلا يبحث عن معلومات لا تفيده ولا تخدمه في بحثه، بل وجب أن يتوقف عند المعلومات المهمة والضرورية والتي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة.

- **تحمل المسؤولية:** أمام الباحث العلمي مسؤولية كبيرة وأمانة ثقيلة، وجب أن يكون على قدرها وأن يتحمل ثقلها وأن يحرص على حفظها وحمايتها، أخلاقيا بأن يتمثل هذه الصفات والسمات وغيرها من أخلاقيات الباحث العلمي، وعلميا بأن يبذل جهدا للنهوض بالعلم وخدمة المعرفة، واجتماعيا بأن يعمل على تقديم ما ينفع ويفيد المجتمع.

4. صور الغش العلمي

إن الحديث عن القيم والمعايير الأخلاقية في البحث العلمي، يجعلنا نتطرق إلى صور وأشكال الغش العلمي، والتي وجب على الباحث وطالب العلم في مختلف الميادين العلمية والمجالات والمستويات التعليمية، أن يتجنبها ويبتعد عنها، ويمكن أن نذكر بعضها فيما يلي: (بختي، 2015، ص20-21)

- **السرقة العلمية:** وهي أن ينسب الباحث لنفسه ما ليس له، وتعني السطو على أعمال الآخرين وينسبها لنفسه؛
- **الإبتزاز العلمي:** ويعني استغلال السلطة أو المنصب أو الدرجة العلمية في سلب جهود الغير، مثل الموافقة على نشاط علمي بشرط الانضمام إليه، أو ربط قبول نشر عمل علمي بورود اسمه فيه، دون بذل أي جهد أو تقديم أي إضافة؛
- **الخيانة العلمية:** هي سرقة العمل العلمي الذي أؤتمن عليه الباحث بغرض التقييم أو التصويب، فينسبه لنفسه فينشره أو يشارك به في لقاء أو نشاط علمي؛
- **التزوير العلمي:** هو التعديل في المعطيات والمدخلات أو التغيير في النتائج والمخرجات؛
- **الانتحال العلمي:** وهو تأجير باحث آخر ليكتب وينتج عملا علميا بدلا عنه، لعدم قدرته أو عجزه عن التأليف.

5. جودة البحث العلمي وتأثير الإلتزام بالقيم الأخلاقية

يتسم البحث العلمي بعدة خصائص وسمات ومميزات، وعلى الباحث العلمي أن يتمثلها وهو في ميدان البحث وفي المختبر، وتحقيقا للتميز العلمي وتقديم أبحاث ودراسات ذات قيمة وجودة علمية، هناك عدة مهارات لا بد أن يكتسبها ومعايير عليه أن يحترمها وينضبط بها، وهذا في كل مراحل وخطوات البحث، وفي مختلف الأجزاء والعناصر المكونة للبناء العلمي.

1.5 معايير جودة البحث العلمي

- **بحث هادف:** يجتهد كل باحث من وراء بحثه العلمي إلى تحقيق هدف محدد، وهذا الهدف يعتبر هو المرشد والدليل الذي يوجهه في كل خطواته ومراحل بحثه، لذا وجب صياغته بدقة ووضوح.
- **بحث منظم ومضبوط:** البحث العلمي هو عملية فكرية منظمة ومضبوطة، حيث أن القواعد والقوانين والنظريات تم اكتشافها بناء على قواعد علمية ووفق أصول منهجية، وهذا في كل خطواته ومراحله فهو ليس وليد الصدفة أو نتيجة للتخبط والعشوائية، وهو ما يعطي عامل الثقة في ما يقدمه من حلول ونتائج.
- **الدقة:** يتميز البحث العلمي بالدقة في جميع خطواته ومراحله، وفي كل عناصره وأجزائه، الدقة في صياغة المشكلة وبناء الفرضيات، في تحديد المنهج والأهداف، في وصف مجتمع الدراسة واختيار العينة، إلى الأدوات البحثية والمعالجة الإحصائية، ثم عرض النتائج وتحليلها.
- **التفكير الاستدلالي:** البحث العلمي عملية فكرية ونشاط عقلي قائم على الحجة والبرهان وعلى التفكير الاستدلالي، إن الاستدلال الاستنباطي الذي ينطلق من الكل إلى الجزء أي من العام (المقدمات) إلى الخاص (النتائج)، أو الاستدلال الاستقرائي الذي ينتقل من الجزئيات (الخاص) إلى الكليات (العام)، فما يتأكد تحقيقه على الجزء يعمم على الكل.

- **التراكمية:** ونعني بها أن البناء العلمي يبنى خطوة بخطوة ويشيد طابقا فوق طابق، فالمعارف العلمية القديمة لا يتم الاستغناء عنها بل تمثل الأساس الذي ينطلق منه الباحث إلى اكتشاف معارف أخرى ويبني عنها إضافات علمية جديدة وهذا ما يطلق عنه البعض بهرمية المعرفة العلمية أي لبناتها تكمل بعضها وتبنى فوق بعض.
- **حركي تجديدي:** البحث العلمي لا يتوقف عند حقائق معينة أو معارف قديمة، بل ينطلق منها لاكتشاف حقائق علمية جديدة وبناء على التراكم المعرفي ومن خلال البحث المستمر والمتواصل يحدث التجديد في حقل المعرفة إما من خلال التأكد من صحة ما هو موجود من معارف قديمة، أو تعديلها أو إضافة معارف جديدة لها.
- **التسلسل والترابط:** أي أن أجزاء البحث العلمي وعناصره وفصوله مترابطة ومتسلسلة وخطواته ومراحله متكاملة ومنسجمة مع بعضها البعض، وهذا الترابط يكون منهجي ومنطقي والتسلسل يكون موضوعي أو تاريخي، وهذا ما يجعل البحث العلمي يتميز بقوة التحليل وجودة التفسير ودقة النتائج وقيمة الاستنتاجات.

2.5 جودة الفكرة البحثية

يعتبر اختيار الفكرة البحثية (موضوع البحث) من أهم الخطوات في إعداد الدراسات والأبحاث العلمية، حيث أن نجاح الباحث في تقديم أعمال علمية ذات قيمة وجودة، مرتبط بالدرجة الأولى بنجاحه في اختيار الموضوع، ولذلك وجب عليه أن يعطي هذه المرحلة كامل الوقت والجهد والفكر، وحتى يوفق في هذه الخطوة عليه بالقراءة المتواصلة للإنتاج المعرفي، والاطلاع المستمر على مختلف الأدبيات النظرية والأبحاث التطبيقية والدراسات الميدانية، خاصة تلك التي لها علاقة بميدان التخصص ومجال الاهتمام، ومحاولة الاستفادة من مختلف التجارب والخبرات السابقة، والاستعانة بالخبراء وأهل الاختصاص، والحضور لمختلف الفعاليات العلمية والتفاعل مع ما يقدم ويناقش من أعمال، وأيضا الزيارات الميدانية للمخابر البحثية والمراكز العلمية، ومتابعة مختلف البرامج الإعلامية المتخصصة .. الخ، وأيضا نجاح الباحث في إختيار الموضوع الأنسب ومن ثم التمكن من تقديم الإضافة العلمية مرتبط بعدة معايير وأسس منها: الرغبة الشخصية والميول العلمي، القيمة العلمية، القدرة العلمية والخبرة البحثية، توفر المعطيات والأدوات، التناسب مع الإمكانيات المادية والإدارية .. الخ

3.5جودة الإشكالية البحثية

إشكالية الدراسة كما يعرفها **موريس أنجرس** هي " عرض الهدف من البحث على هيئة سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة" (أنجرس، 2006، ص141)، ويمكن أن نعرفها أيضا بأنها " قضية أو مسألة بحثية تحتاج إلى تفسير توضيح وإجابة، يتم صياغتها على شكل جملة استفهامية تحصر القضية البحثية بدقة وترسم نطاقها وتحدد متغيراتها ".

ولصياغة أو بناء الإشكالية الرئيسية للدراسة بشكل منهجي وعلمي صحيح، وجب على الباحث مراعاة معايير الجودة في ذلك نذكر منها: أن تكون الإشكالية واضحة ومفهومة، دقيقة، محددة لنطاق الدراسة، ضابطة لمتغيرات الموضوع والبحث قابلة للإختبار والمعالجة، والبناء الجيد لإشكالية الدراسة، مرتبط كذلك بقدرة الباحث على تفكيك السؤال الرئيسي إلى أجزاء وأسئلة فرعية، وهي خطوة مهمة أيضا إذ تسهم في إبراز ملامحها وحدودها، وتساعد على تحديد الطريقة الأنسب التي ستتبع في البحث والأدوات التي ستستخدم في التحليل وبالتالي الوصول إلى الإجابة بدقة.

4.5 جودة الفرضية العلمية

تعرف الفرضية العلمية بأنها " تفسير مؤقت لوقائع معينة لا يزال بمعزل عن إختبار الوقائع، حتى إذا ما اختبر بالوقائع أصبح من بعد إما فرضا زائفا يجب أن يعدل عنه إلى غيره، وإما قانونا يفسر مجرى الظواهر." (الدليمي وصالح 2014، ص46) ويمكن أن تعرف أيضا بأنها "إجابة مبدئية على أسئلة الدراسة، أو حل أولي للمشكلة قيد المعالجة، أو تفسير مؤقت للظاهرة محل الدراسة أو تصور محتمل حول قضية أو حادثة أو واقعة يحاول الباحث فهمها، حيث يتم وضعها (أي الفرضية) موضع الاختبار ليتم التأكد من صحتها أو نفيها".

إن الفرضية الجيدة التي تمكن الباحث من اختبارها بأسلوب علمي، وتساعد على الوصول إلى النتائج بشكل دقيق، هي الفرضيات التي تصاغ وفق معايير وأسس علمية وشروط منهجية، يمكن ذكرها بعضها فيما يلي:

- المعقولية: أي ذات صلة بالمعرفة ومنسجمة مع الحقيقة العلمية وليست خيالية أو متناقضة.
- موجزة ومختصرة: من حيث عدد الكلمات التي تتضمنها.
- بسيطة وواضحة: تستخدم المفردات البسيطة وتوضح العلاقة بين المتغيرات.
- الشمولية: تغطي مختلف الجوانب التي تشملها مشكلة الدراسة أو موضوع البحث.
- القدرة على التفسير: أي بإمكانها تفسير الواقعة أو الظاهرة المدروسة.
- إمكانية التحقق: أن تتسم بالقابلية للإختبار والقياس والتحقق من صحتها.

5.5 جودة المنهج والأدوات المستخدمة

يعرف **المنهج العلمي** بأنه "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين، حين نكون بها عارفين" ويعرف كذلك بأنه " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ". (بدوى، 1977، ص4-5)، والجودة هنا تتجسد في نجاح الباحث في تحديد المنهج المناسب لطبيعة الدراسة ونوع الهدف المراد تحقيقه، وأيضا في الإلتزام بطريقة التفكير وفق خطوات ومراحل متسلسلة ومترابطة، والقدرة على التحليل والتفسير والتنبؤ، والتمكن من بناء التصورات لما يمكن أن تكون عليه الظواهر والأحداث في المستقبل.

كذلك جودة البحث هنا تتمثل في قدرة الباحث على اختيار واستخدام الأدوات المناسبة في جمع وتحليل المعلومات والمعطيات، باعتبار أن المعلومة تمثل المدخلات في العملية البحثية، وبالتالي جودة المخرجات مرتبطة بالأساس بجودة المدخلات وأيضا جودة التحليل والتفسير، ولتحقيق ذلك على الباحث احترام عدة معايير، منها أن يستخدم الباحث الأدوات المختارة بشكل منظم ومضبوط وفق أساس علمي ومنهجي دقيق، وأن يجمع كل المعلومات التي تخدم الهدف العلمي بكل موضوعية وتجرد، سواء كانت المعلومات مؤيدة أو معارضة لفرضيته، وأن يكون دقيقا ويستخدم القياس كلما أمكن ذلك.

6.5 جودة الاقتباس والتوثيق

والاقتباس يعني نقل النصوص، الأفكار، المعطيات، المعلومات من الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر، أما التوثيق في يعني الإشارة إلى مصادر المعلومات، حيث يرد الباحث كل معلومة استخدمها في الدراسة إلى صاحبها، تحقيقا للأمانة العلمية وحفاظا على جهود الآخرين البحثية وحماية لحقوقهم الفكرية، وعلى الباحث هنا أن يحقق التوازن في الاقتباس فلا يكثر من الاقتباس ويسرف في نقل المعلومات من الآخرين، بل يحاول الاستعانة به بما يفيد ويخدم الدراسة ويحقق أهدافها، وبالقدر الذي يسهم في إبراز الإضافة العلمية والمساهمة الشخصية. وعليه الإلتزام بالدقة في الاقتباس وعدم تشويه الفكرة المنقولة أو تحريف المعنى. وأيضا الإلتزام بالأمانة العلمية في الاقتباس والإشارة إلى صاحب الفكرة ومصدر المعلومة (التوثيق).

6. خاتمة:

من خلال دراسة أثر الإلتزام بالقيم الأخلاقية على جودة البحث العلمي، توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر منها ما يلي:

- الباحث في الميدان العلمي عليه أن يلتزم بجملة من القيم والآداب والأخلاقيات، وأن يتسم بالعديد من الصفات والسمات والخصائص، والتي منها: الرغبة العلمية، القدرة والخبرة العلمية، الصدق والأمانة العلمية، الموضوعية والتجرد، الصبر وتحمل الصعاب، التأني والتدرج، التواضع العلمي، السرية ومراعاة الخصوصية، تحمل المسؤولية؛
- هناك عدة صور وأشكال للغش العلمي التي وجب على الباحث أن يتجنبها ويبتعد عنها وهي: السرقة العلمية، التضليل العلمي، الإبتزاز العلمي، الخيانة العلمية، التزوير العلمي، الانتحال العلمي؛
- يتسم البحث العلمي بعدة خصائص وسمات ومميزات، وعلى الباحث العلمي أن يتمثلها وهو في ميدان البحث وفي المختبر، وهو أن البحث العلمي: بحث هادف، بحث منظم ومضبوط، الدقة في جميع مراحله، التفكير الاستدلالي التراكمية، حركي تجديدي، التسلسل والترابط؛
- اختيار الفكرة البحثية ذات القيمة والجودة العلمية من أهم الخطوات في إعداد الدراسات والأبحاث العلمية، ونجاح الباحث في ذلك عليه بالقراءة المستمرة لمختلف الأدبيات النظرية والأبحاث التطبيقية، والاستفادة من مختلف التجارب والخبرات، والاستعانة بالخبراء وأهل الاختصاص، والتفاعل مع مختلف الفعاليات العلمية، الزيارات الميدانية للمخابر البحثية والمراكز العلمية .. الخ، وأيضا مرتبط بعدة معايير وأسس منها: الرغبة الشخصية والميول العلمي، القيمة العلمية، القدرة العلمية والخبرة البحثية، توفر المعطيات والأدوات، التناسب مع الإمكانيات المادية والإدارية .. الخ؛
- صياغة وبناء إشكالية الدراسة بشكل منهجي وعلمي صحيح، تعني مراعاة الباحث لمعايير الجودة في ذلك، منها: أن تكون الإشكالية واضحة ومفهومة، دقيقة، محددة لنطاق الدراسة، ضابطة لمتغيرات الموضوع والبحث، قابلة للإختبار والمعالجة. وأيضا تعني قدرته على تفكيك السؤال الرئيسي إلى أجزاء وأسئلة فرعية، وهي خطوة مهمة أيضا إذ تسهم في إبراز ملامحها وحدودها؛
- إن الفرضية ا لجيدة التي تمكن الباحث من إختبارها بأسلوب علمي، وتساعد على الوصول إلى النتائج بشكل دقيق، هي الفرضيات التي تصاغ وفق معايير وأسس علمية، منها: المعقولية، موجزة ومختصرة، بسيطة وواضحة، الشمولية والقدرة على تفسير الظاهرة، إمكانية التحقق؛
- جودة المنهج والأدوات تتمثل في تحديد المنهج المناسب لطبيعة الدراسة والهدف العلمي، والالتزام بطريقة التفكير والقدرة على التحليل والتفسير والتنبؤ، وأيضا في اختيار الأدوات الأمثل في جمع وتحليل المعلومات، وأن يستخدمها بشكل منظم ومضبوط وفق أساس علمي ومنهجي دقيق، وأن يجمع المعلومات بكل موضوعية وتجرد، وأن يكون دقيقا ويستخدم القياس كلما أمكن ذلك؛
- في الاقتباس والتوثيق هناك عدة معايير وضوابط منها التوازن فلا يكثر من الاقتباس ويسرف في نقل المعلومات من الآخرين، بل الاستعانة بما يفيد ويخدم هدف الدراسة، وعليه الإلتزام بالدقة في الاقتباس وعدم تشويه الفكرة المنقولة أو تحريف المعنى. وأيضا الإلتزام بالأمانة العلمية والإشارة إلى صاحب الفكرة ومصدر المعلومة.

7. قائمة المراجع:

2. ابراهيم بختي. (2015). الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية وفق طريقة IMRAD. الجزائر: جامعة ورقلة.
3. أمينة دوش، وزهير شلابي. (نوفمبر، 2019). معايير الجودة التربوية بين حتمية التبني ومعوقات التطبيق في المدرسة الجزائرية. مجلة آفاق علمية(11).
4. بلال خلف السكارنة. (2012). أخلاقيات العمل وأثرها في إدارة الصورة الذهنية في منظمات الأعمال - دراسة ميدانية على شركات الاتصالات الأردنية. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، الصفحات 407-373.
5. حاتم أبو زايدة. (2018). مناهج البحث العلمي. غزة، فلسطين: مركز أبحاث المستقبل.
6. عبد الرحمان بدوى. (1977). مناهج البحث العلمي (المجلد 3). الكويت: وكالة المطبوعات.
7. عبد الغني محمد اسماعيل العمراني. (2012). دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي (المجلد 2). صنعاء اليمن: دار الكتاب الجامعي.
8. عصام حسن الدليمي، وعلي عبدالرحيم صالح. (2014). البحث العلمي: أسسه ومناهجه (المجلد 1). الأردن: داار الرضوان للنشر والتوزيع.
9. ملاك حديدي، ومحمد أمين قيرواني. (ديسمبر، 2021). جودة البحث العلمي في الجزائر- رؤية تحليلية. مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية(02).
10. منى توكل السيد. (2013). أخلاقيات البحث العلمي. كلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة.
11. موريس أنجرس. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، (المجلد 2). (بوزيد صحراوي وآخرون، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.
12. OECD .(2015) .Frascati Manual, The Measurement of Scientific, Technological and Innovation Activities .